تعدد المنهج النقدي في كتابات عبد الملك مرتاض(رؤى وإشكالات)

The multiplicity of the critical approach in the writings of Abdel-Malik Murtad (Visions and Problems)

أميرة تمرة*

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف(الجزائر)، a.temra@univ-chlef.dz

أحمد عراب

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف(الجزائر)، arabahm2@gmail.com

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب – جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف

تاريخ الارسال 2021/10/19 تاريخ القبول 2021/11/07 تاريخ النشر2021/12/27

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تتبّع مسيرة الناقد "عبد الملك مرتاض"واستخلاص آراءه من خلال مختلف أعماله النقدية، باعتباره من بين النقاد الأوائل الذين دعوا إلى ضرورة التركيب بين المناهج، وتوظيفها في استنطاق الخطابات الأدبية على اختلاف أجناسها، وعليه فإن إشكالية المنهج عنده ظلت تساور الناقد طيلة مسيرة أبحاثه النقدية، فهذا القلق المنهجي لديه حتّم عليه العودة إليها والبحث في أصولها وجذورها والتأمل في آلياتها الإجرائية ومنطلقاتها التحليلية والتطبيقية.

الكلمات المتاحية: المنهج، النقد، الأجناس، مرتاض، أبحاث.

Abstract

This research paper seeks to follow the path of the critic "Abdul-Malik Murtad" and derive his opinions through his various critical works, as he is among the first critics who called for the necessity of synthesis between curricula, and employing them in interrogating literary discourses of all kinds. Throughout the course of his critical research, the critic had to return to it, search for its origins and roots, and meditate on its procedural mechanisms and its analytical and applied premises.

Keywords : Method, criticism, genders, Murtad, research

1. مقدمة:

شهد النقد الأدبي الحديث والمعاصر بروز مجموعة من المناهج تهتم بدراسة النصوص الأدبية ومقاربتها، إذ أصبحت قضية تطبيق المناهج هاجساً معرفياً في مجال البحث النقدي، هذا الاهتمام يعبر عن مدى القيمة المتزايدة التي أضحت تُعنى بها هذه المسألة، ومع تنوع المناهج وتعددها انبثقت مشكلة اختيار المنهج الأفضل في الدراسة الأدبية، فأغلب النقاد يلحّون على ضرورة التقيّد بمنهج واحد وعدم التركيب بين المناهج، بينما يفضل فريق آخر أن تكون للناقد الحرية في المزج بين المناهج(التركيب المنهجي) أثناء مقاربة الخطاب الأدبي. ومن النقاد الذين كانت

* المؤلف المرسل

لهم الرّيادة في قراءة النصوص الإبداعية العربية نجد الدكتور والناقد " عبد الملك مرتاض" الذي نهل أفكاره من مناهل شتى، كون بها رؤى وأساليب فسحت أمامه الطريق للخوض في غمار هذه الدراسات، فتنقله بين مختلف المناهج النقدية جعله يصنع للنقد الأدبي الجزائري اسماً خالداً في الساحة العربية، وقد جسد ذلك في الكثير من مؤلفاته النقدية سواء أكانت تطبيقاً أم تنظيراً، ففي كل دراساته إلا ويتطرق إلى قضية المنهج، ولقد استطاع بفضل براعته أن يشتغل على مناهج مختلفة بدءاً بالسياقية وصولاً إلى النسقية، فنجده تارة يركب بين مختلف المناهج، وتارة أخرى يوحد المنهج، فربما كان هدفه من ذلك أن يرسم معالم منهج عربي حداثي خالص. ونظراً لهذه الأهمية التي اكتسبتها التجربة النقدية لعبد الملك مرتاض، سندرس في هذا المقال بعض المفاهيم الدلالية وكذا التعرض إلى بعض الاشكالات التي تواجه المنهج في الفكر النقدي الجزائري، متتبعين المنهج الوصفي التحليلي المناسب لهذه الدراسة، وذلك بتتبع التطور المنهجي لدى الناقد "عبد الملك مرتاض"، وانطلاقاً من هذه الرؤية نطرح مجموعة من التساؤلات:

- ما المقصود بالمنهج؟
- كيف نظر مرتاض للمناهج النقدية الحداثية؟
- ما هي الإشكالات التي واجهها المنهج في الفكر النقدي الجزائري؟.
- كيف تدرج في كتاباته للوصول إلى المنهج الذي ظل يسعى إلى تحقيقه؟.

2. المرجعيات الفكرية للمنهج، وتجلياته عند عبد الملك مرتاض:

1.2 . محددات أولية في مفهوم المنهج:

أ/ لغة:

تشتقّ لفظة المنهج من الفعل" نَهَجَ"، وقد استقر مدلوله اللغوي في المعاجم العربية، وبالخصوص في معجم لسان العرب على النحو التالي : نَهَجُ: طريق نَهَجُ: بيّن وواضحُ، وهو النّهج. قال أبو الكبير:

فَأَجَزْتُهُ بأقلَّ تحسَبُ أثْرَهُ نهجًا، أبان بذي فريغٍ مخْزَفِ.

والجمع مَنْهَجُ: كمنْهَجٍ. ومَنْهَجُ الطريقُ: وضحه. والمنهاج: كمَنْهَجِ(...)، وأنْهَجَ الطّريقُ: وضحَ واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا. والمنهاجُ: الطريق الواضح[1].

أما في معجم الوسيط فقد ورد الفعل" نَهَجَ" الطريق نَهَجا، ونُهُوجا ، وضح واستبان، ويقال: نهجَ أمْرُه. ونَهَجَ الطّريقُ بيّنه وسلكه(...). وأنْهَجَ العملُ ونحوه فلانًا: أتعبه حتى نَهَجَ. والمنهاج: الطريق الواضح(...). والمنهاجُ: الخطة المرسومة ومنه: منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما. والمنهج: المنهاج(ج) مناهج. النَّاهِجُ: يقال: طريقُ ناهِجُ، واضحُ، بيّنُ[2].

وأفاد صاحب"كتاب العين" فيما جاء في أصل الكلمة بقوله:"نهجَ: طريق نهجُ واسعُ واضحُ، طرقُ نهجةُ. ونهجَ الأمرُ وأنهجَ، أي: وضح، ومِنْهَجُ الطريق: وضحه. والمنهاج: الطريق الواضح.قال العجاج:

وأن أفوز بنور أستضيء به أمضي على سنّة منه ومنهاج[3].

وفي قاموس "محيط المحيط" وردت كلمة" المنهج" كالتالي: منهاجُ: (ج) مناهجُ (ن هـ ج). سار في منهاجٍ واضحٍ: في طريق واضحٍ(...) .المنهاجُ الدّراسيُّ: البرنامج الدّراسيُّ (...). مِنْهجُ، مَنْهَجُ (ج) مناهج (ن هـ ج).

يسير وفق منهج محدد: وفق خطة محددة المعالم أي تحكمه قواعد علميّة مضبوطة للوصول إلى إظهار أو الحقيقة أو حقائق بالبرهان والدليل[4].

وبالعودة إلى اللفظ "المنهج" في القرآن الكريم نجده في موضع واحد في قوله عزوجل:« لِكُلّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعةً وَمِنْهَاجًا ». سورة المائدة الآية 48. وهذا يعني أن كلمة"مِنْهَاج" ارتبطت هي الأخرى في القرآن الكريم بنفس الدلالة اللغوية، فهي بذلك تتصل بالطريق والسبيل والصراط، أي أنها مقيّدة بالإبانة والوضوح وظهور الأثر، كما نجد لهذه اللفظة وجود في بعض الأحاديث الشريفة ومن أمثلة ذلك حديث العباسي رضى الله عنه" لم يمت الرسول صلى الله عليه وسلم ، حتى تركّكم على طريق ناهجة واضحة بينة"[5]. وعليه فقد أكدت التعاريف اللغوية السابقة الذكر في المعاجم العربية على أن المنهج هو الطريق أو السبيل الواضح البيّن الذي نسلكه للوصول إلى الحقيقة.

ب/ اصطلاحا:

تعتبر إشكالية المنهج قضية أساسية في ميزان الدرس النقدي ومباحثه لما يتمتع به من أهمية على صعيد الدراسات الأدبية والاجتماعية ،وغيرها من الدراسات في شتى مناحي العلوم الإنسانية والتجريبية، الأمر الذي منحها حظوة لدى الكثير من النقاد والدارسين، وذلك لتشابك المصطلح وتداخله مع مختلف العلوم(اجتماعية، إنسانية...)، ولكون البحث في أي مجال من المجالات يفرض على الباحث تحديد منهج معين يتبعه في دراسته، وعليه سعى النقاد إلى إعطاء مفهوما اصطلاحيا له، كل حسب رؤيته واتجاهاته الفكرية.

وفي هذا الاتجاه يعرف عبد الرحمان بدوي في كتابه" مناهج البحث العلمي" المنهج بقوله:هو" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة..."[6]. وهو المعنى ذاته الذي توخاه تركي رابح في قوله:" الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما من أجل التوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع، أو فنّ في ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا. بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة".[7]

يتضح من خلال هذا التحديد أن مسألة المنهج ذات أهمية بالغة لدى الباحث، إذ بفضله يتاح له معرفة الخطوات والأساليب التي من شأنها أن توفر له درجات عالية من الموضوعية، والتي تساعده في الكشف عن الحقائق والموضوعات عن طريق الأدلة والمنطق، وبالتالي يساهم في تحقيق قدر معتبر من الموضوعية والمصداقية العلمية (نقصد بالموضوعية هنا إضفاء صفة العلمية على خطوات الباحث عند دراسته) في ملاحظة الظواهر الأدبية ،وهو بالمفهوم الأدق " جميع الخطوات التي يتبعها الباحث لاكتشاف أسباب وجود ظواهر أو حقائق

معينة بواسطة الأدلة والمنطق، فالمنهج كما هو واضح ليس مادة أو موضوع البحث أو الحديث أو المقال، وإنما الكيفية أو الطريقة التي عالج بها الدارس المادة أو الموضوع الذي بين يديه"[8].

لا يتوقف المنهج على ملاحظة الظواهر ورصدها مثلما يعتقد الباحث المبتدئ ،وإنما هو طريقة خاصة في التعامل مع النص يستقيم على أسس ذات أبعاد فكرية وفلسفية، من خلال أدوات وإجراءات دقيقة ومتوافقة مع الأسس النظرية المذكورة، وقادرة على تحقيق الهدف المنشود من الدراسة، وعلى هذا الأساس عرّفه عبد الغفار رشاد القصيبي بأنه:" طريقة البحث أي الطريقة أو المسلك الذي يتخذه الباحث في المراحل المختلفة لعملية البحث، وتوسع بعض التعريفات من مفهوم المنهج ليشمل القواعد والأسس العلمية في البحث..."[9] أو هو" طريقة يصل بها الإنسان إلى الحقيقة(...)، فقد وجد الإنسان في المنهج أنه ييسر عليه طريقة المعرفة، ويوفر له الجهد والعناء، وكلما تقدمت الحضارة وازدهرت، وكلما كان العلم، كانت الحاجة إلى المنهج أشد"[10].

ركزت التحديدات السابقة على جملة من الدلالات التي حملها المنهج، إذ أنه يعد الطريق الواضح البيّن، الذي يسلكه الباحث للوصول إلى الهدف، حيث يعتمد المنهج على مجموعة من القواعد والقوانين التي يتسلح بها، الباحث للوصول إلى الحقيقة، كما أجمعت المفاهيم السابقة الذكر على الارتباط الواضح بين المنهج والعلم، إذ لا يمكن للبحث العلمي أن يتطور في غياب المنهج، فغياب المنهج سيؤدي إلى حدوث فوضى، وبالتالي فحضوره ضرورة حتمية لا بد منه.

3. إشكالية المنهج ومرجعياته الفكرية لدى عبد الملك مرتاض:

تعد إشكالية المنهج من أهم القضايا إثارة للجدل في أوساط الساحة النقدية الغربية قبل العربية، ويرجع هذا الاهتمام إلى التطور والانتشار السريع للمناهج النقدية في البيئة المنتجة لها، وفي البيئة العربية المقتدية بها بسبب تأثر العرب وإقبالهم القوي على هذه المناهج وتطبيقها على نصوصهم الأدبية، كما أن انفتاح النقد العربي على الحداثة الغربية دفع النقاد العرب إلى التهافت على هذه المناهج دون تمعن أو تمحيص لها، وهذا ما سبب فوضى وارتباك وقلق في استخدام المنهج، ففي ظل هذا الصراع طرح بعض النقاد العرب هذه الإشكالية في سياق مجموعة من أعمالهم، إذ حاولوا من خلالها البحث عن حلول لهذه المعضلة الشائكة، وعلى هذا الأساس واجه المنهج في الفكر النقدي الجزائري مجموعة من الإشكالات، والتي تبلورت بشكل جليّ لدى الناقد "عبد الملك مرتاض" على النحو الآتي:

1.3 المرجع التراثي وجدل الحداثة:

من الواضح أن الصراع بين التراث والحداثة يعد من بين الإشكاليات التي كان لها حضورا في المشهد الثقافي العربي، وذلك في ظل غياب منهج نقدي عربي واضح المعالم ويعوّل عليه في الدراسات، وكما تمّ الإشارة سابقا إلى أن المناهج النقدية العربية كانت وليدة رؤى وفكر غربي"فمختلف الاتجاهات في نقدنا العربي المعاصر- عامة- هي أصداء لتيارات نقدية أوربية، وبالتالي فهي أصداء كذلك لما وراء هذه التيارات من مفاهيم

إبستمولوجية* وإيديولوجيات**"[11]، مثلما يؤكّد مرتاض على ذلك في معرض حديثه بشأن جلّ التيارات التي عرفها النقد العربي، والتي هي في الأصل مستوحاة من التيارات الفكرية الغربية.

والواضح أن ظهور المناهج في نقدنا العربي كانت ذات منشأ ورؤى غربية، وفي هذا الصدد يقول عبد الملك مرتاض:" لا أقول إنه المنهج الذي ننقله صورة طبق الأصل من أميركا ومن فرنسا بالذات، وإنّما أن أقرأ في هذه المناهج وعن هذه المناهج، وأحاول أن أرسم طريقا شخصيا لنفسي بحيث لا يصبح ما أكتب غريبا عن القارئ العربي"[12]. كما يشير إلى وجود فوضى منهجية قائمة بين صنفين" ...هناك من الناس من يدعو إلى التعلق الشديد والتمسك الذي لا تمسك مثله بالتراث العربي الإسلامي، أي العودة إلى الماضي والاغتراف منه وحده على أساس أن الماضي العربي المشرق ماض كامل والاغتراف من الغرب يعد نقصا فينا، وربما يعد مظهرا من مظاهر الغزو الثقافي في رأي هؤلاء. الفئة المتطرفة الثانية هي فئة المتجددة.فهناك مجددون وهناك مقلدون، وأعني بالمقلدين لا الدين يعودون إلى الماضي ويقلدون الأجداد، وإنما الذين يفرّون إلى الأمام ليقلدوا الغرب..."[13].

يؤكد عبد الملك مرتاض على ضرورة تكييف المناهج الغربية وفق ما يتماشى والبيئة العربية، وبهذا فقد أثار إشكالية جوهرية في كيفية التعامل مع المناهج النقدية، وحدّد في ذلك صنفين من النقاد في توجهاتهم النقدية في الممارسة التطبيقية لأعمالهم، كما يميز بين التراث والحداثة في قوله:"في اعتقادي أن الواحد منا أن ينطلق من التراث أساسا وينتهي إلى الحداثة، لا أن يقفز إلى الحداثة قفزا دون أن يعود إلى التراث، حتى كبار النقاد الغربيين ينطلقون من نظرية أرسطو للشعر، ينطلقون من التراث لينتهوا إلى الحداثة(...) هذا هو المنهج الذي أحاول أن أرسخه وأؤصل له عربيا، أن لا أكون غربيا ولا أكون تراثيا، وإنما أستفيد من التراث الغربي ومن حقول المعرفة الجديدة عند الغربيين، وأستفد في الوقت ذاته من التراث العربي"[14].

بيّن مرتاض أسبقية التراث وأحقيته على الحداثة، إذ يمنحه الأولوية، كما حدد منطلقاته المنهجية، حيث يلح على ضرورة استعارة الآليات المنهجية من النظرية الغربية، دون إهمال التراث والتقاليد العربية التي تكون بمثابة الركيزة الأساسية لبناء منهج عربي خالص.

2.3 أسئلة المنهج ومتطلبات البحث النقدي:

أضحى سؤال المنهج من أهم المسائل المهمة التي ظلت تؤرق عبد الملك مرتاض كلما خاض مغامرة نقدية، إذ يستهل معظم دراساته بالحديث عن الإشكالية المنهجية فهو على حد قول يوسف وغليسي:" من أكثر النقاد العرب تطورا عل مستوى المنهج، وأعمقهم انشغالا بالثورة المنهجية، وأقدرهم وعيا بمكانة المنهج في الخطاب النقدي، إذ لا يكاد يخلو كتاب من كتبه النقدية الغزيرة بمقدمة شافية تستوفي الإشكالية المنهجية..."[15]. وعليه فإن الناقد عبد الملك مرتاض يطرح في معظم كتبه إشكالية المنهج ويعطيها حقها من الدراسة والتحليل، في محاولة منه لتأسيس رؤية منهجية عربية خالصة متأثرة بالمناهج الغربية.

يعد عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد توزعا بين المناهج انطلاقا من السياقية مرور بالمناهج النسقية، منتهيا إلى التركيب المنهجي، وقد ناقش في جلّ خطاباته الأدبية "سؤال المنهج"، وهذا ما وجدناه في كتابه المعنون ب(دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة" أين ليلاي" لمحمد العيد) والذي طرح فيه مجموعة من الإشكالات منها: "ما موقفنا من الحداثة؟ وهل يجب أن نظل عُمْيانا صُمّانا عما يجري في النوادي الأدبية العالمية من تطور في الرؤية والمنهج لدى تناول نص أدبي ما؟ وهل المنهج التراثي، من حيث هو تقنية عتيقة، يظل صالحا أمام تقنيات العصر المذهلة، والتي تتطور داخل نفسها باستمرار وسرعة معا؟ ..."[16] وغيرها من الأسئلة التي أثارها مرتاض للبحث عن منهج حداثي ورؤية معاصرة تقوم على آليات وإجراءات ثابتة، ناجعة تواكب التطور الحاصل في البيئة الغربية .

وفي السياق نفسه نجد الناقد يفتتح كتابه الموسوم ب" تحليل الخطاب السردي" بجملة من التساؤلات والتي تمحورت كلها حول المنهج وإمكانية التأسيس لمنهج ثابت وقار تتكئ عليه الدراسات وفي هذا الصدد يقول:"هل يوجد منهج ثابت للتحليل الروائي؟ أي هل يمكن تأسيس منهج ثابت لجنس أدبي متحول؟ وهل من الخير أن تأتي ذلك فنمجد هذا الجنس الأدبي لمجرد حب التطلع إلى تأسيس ذلك المنهج المنشود؟ ثم أي منهج هذا الذي يستطيع استيعاب هذا العالم المعقد المتشعب والمتغير العجيب معا"[17].

هذه جملة التساؤلات التي أثارها مرتاض جعلته يؤكد على أن مسألة تشكيل رؤية نقدية منهجية في الخطاب الروائي تعد مسألة شائكة وغامضة في ظل تغير النوع الأدبي وعدم استقراره على نمط واحد، فهو يشير إلى صعوبة إيجاد منهج يتلاءم وطبيعة الخطاب الحكائي باعتبار أن هذا الأخير يتميز بكونه متغير ومتنوع لا ينحصر في قالب واحد، فهذه الميزة أدخلت الناقد في فوضى منهجية ذلك أن طبيعة الخطاب هي التي تحدد وتفرض طبيعة المنهج الذي يعتمد عليه في تحليل ذلك الخطاب.

إن إشكالية المنهج لازمت الناقد طوال أبحاثه الأدبية، والذي بدوره أكد على أنها إشكالية عربية معقدة و مستمرة لوقت طويل، وقد أكد ذلك في حوار له أجراه معه"جهاد فاضل" يقول فيه:" في رأيي أن الإشكالية ستظل إلى نهاية هذا القرن وربما إلى بداية القرن المقبل ، لأنها إشكالية فكرية وتحتاج إلى وقت طويل، وتحتاج إلى أن نرصد لها جهود علمية متضافرة ومتوالية، ومن قبل فرق مختلفة من النقاد من أجل أن نبلور منهجا نقديا عربيا..."[18].

نستشف من قوله أن إمكانية تأسيس منهج نقدي عربي خالص يقف على مدى وعي الباحثين العرب بخطورة هذه الإشكالية، ومحاولتهم التأصيل لها انطلاقا من أفكار غربية تخدم الفكر العربي ومنطلقاته" ...أنا أرفض بدون تردد أن نقلد المناهج الغربية. لا ينبغي أن نأخذها كبضاعة، كالبضائع الكمالية التي نشتريها من الغرب. ونحن إن لم نفعل ذلك، فلا ينبغي أن نُعَدّ أدباء ولا نقادًا، وإنما سَنُعَدّ من المجترين ومن المتخلفين ومن أولي التبعية للغرب فكريا كما كنّا من أولي التبعية له اقتصادياً وصناعياً "[19]. فهو بذلك يرفض رفضا قاطعا التبعية الغربية في تطبيق المناهج، كما أنه من جهة أخرى لا ينكر فضل المناهج الغربية في تشكيل رؤية منهجية عربية، فهذه الدعوة

التي ندى بها الناقد دليل على رغبته في تأسيس منهج نقدي عربي خالص يقوم على آليات وضوابط إجرائية تحكم النص الأدبي وتعطيه حقه من الدلالة والتأويل. أي أنه يؤكد على ضرورة انتقاء ما يراه أنسب ويتكيف مع البيئة العربية وثقافتها.

3.3 التركيب المنهجي و تشظي الرؤى النقدية:

تمثل إشكالية المنهج الواحد والتركيب بين المناهج المتعددة من بين الإشكالات التي أثارت اهتمام الناقد الجزائري "عبد الملك مرتاض"، حيث يرى أن" التعددية المنهجية أصبحت تشيع الآن في بعض المدارس النقدية الغربية، ونرى أن لا حرج في النهوض بتجارب جديدة تمضي في هذا السبيل لعد التخمة التي منُي بها النقد جراء ابتلاعه المذهب تلو المذهب، خصوصا في هذا القرن، ويضيف بأن" القطيعة المعرفية لا تقوم بها أي فلسفة قديما وحديثا. ويعني بعض ذلك أن كل مذهب نقدي هو، أصلا، تركيب من جملة من المذاهب، كما أن كل فلسفة لا ينبغي لها أن تنهض إلا على فلسفات سبقتها؛ فتعمد إلى التركيب فيما بينها بالمخالفة والموافقة والتعميق والبلورة، للخروج بنظرية فلسفية جديدة، ولكن على بعض أنقاضها..." ثم ينقل عن الناقد المغربي"محمد مفتاح" قوله إن"التركيب موجود عالميا ولكنه ينبني على توحد ابتسمولوجي"[20].كما يرى أنه:" لا يوجد منهج كامل، مثالي، لا يأته الضعف ولا النقص من بين يديه ، ولا من خلفه وإذًا، فمن التعصب(والتعصب سلوك غير علمي ولا أخلاقي أيضا)، التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه هو وحده، ولا منهج آخر معه، جدير أن يتبع..."[21].

إن الحكم الذي قدمه مرتاض عمق من إشكالية التعددية المنهجية في النقد العربي، حيث يرى أن كل منهج إلا وأنه في الأصل جمع بين مجموعة من المناهج؛ أو بمعنى آخر يؤكد أن كل مذهب إلا واستقى أفكاره من المذهب الذي سبقه مع تغيير نسبي بما يتلاءم ومنطلقات ذلك المذهب الفكري(كل مذهب يكون ثورة أو كرد فعل على مبادئ المذهب الذي سبقه)، ولتأكيد صحة كلامه قدم حجة للناقد العربي يشير فيها إلى أن قضية الجمع بين مختلف المناهج ليست قضية عربية فقط، وإنما هي إشكالية عالمية بحتة.

خاض"مرتاض" طقوسا عديدة في الممارسة النقدية متأثرا بالثقافة النقدية التقليدية، فقد" استهل مشواره النقدي، منذ نهاية الستينيات، ناقدا انطباعيا، وكان كتابه (القصة في الأدب العربي القديم). وشيء من كتابه(نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر) حصادا مبكرا وسريعا لهذا الاستهلال[22]. والواقع أن الانطباعية لم تستغرق من عبد الملك مرتاض إلا حيزا نقديا محدود، قبل أن يهتدي إلى"المنهج التاريخي" الذي تزامن مع انشغالاته الأكاديمية، لقد كان كتابه(فن المقامات في الأدب العربي) وهو رسالة جامعية في الأصل(1970) تناولت فن" المقامات" العربية، وتطوره خلال عصور تاريخ الأدب العربي من يوم بزوغه إلى يوم أفوله[23]. وكذلك كتابه (معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين) والذي طبق فيه المنهج التاريخ مازجاً إياه بالمنهج الفني، إذ أن التاريخ في كتابه هذا جاء خادماً للمنهج الفني، وقد صرح فيه على تبنيه هذا المنهج قائلا:" وإنّا كنّا بحثنا في أطراف هذا العمل، في أصل التدبير، بحسب المراحل الزمنية، أي قصَصْنا المنهج التاريخي في ذلك"[24] فكتابه هذا يعدّ ترجمة لمجموعة من

الشعراء الجزائريين، مع تقديمه لنماذج شعرية لهم محللا إياها تحليلاً فنيا، وعليه فالناقد في دراسته النقدية لهذا الكتاب زاوج بين المنهج الفني والمنهج التاريخي مؤكداً على ذلك في مقدمة كتابه:" وإنّا إذْ ننهض بهذا العمل الفني التاريخي معًا"[25].

تجاوز عبد الملك مرتاض مرحلة هيمنة المناهج التقليدية، وارتقى إلى مرحلة المناهج المعاصرة التي تتسم بالتطور والخروج عن الأساليب القديمة المألوفة، مشيرا في ذلك إلى قصور المناهج التقليدية وداعي إلى تبني المناهج الحديثة، وفي هذا المقام يقول:" لنختلف إلى الأبد، في المنهج الذي به نتناول النص الأدبي، فليس من الخير أن نتفق في مثل هذه الأمور، بل من الضلال المبين أن ندعو إلى هذا الاتفاق الذي لن يعني إلا القصور والإقبال على التقليد، ولكن ما ينبغي أن نختلف فيه أن المناهج التقليدية بقصورها وانطباعيتها وفجاجتها وسطحيتها لا تستطيع أبدا، وما ينبغي لها أن ترتقي إلى مستوى النص الأدبي من أمره المعقد المعتاص شيئا ذا بال. فلنكن ما نشاء، ومن نشاء، في منهجنا، ولكن لا نكون فقد تقليدين، ذلك بأننا لو تسامحنا مع أنفسنا وسقطنا في أوحال التقليدية الفجة نعب منها ونكرع، فلن نصبح قادرين على بلوغ بعض ما نريد من أمر النص الأدبي نعرض له التشريح..."[26].

يعيب مرتاض على المناهج التقليدية قصورها،إذ أن الاعتماد عليها لا يعطي النص حقه من الدلالة والتأويل، فهو يرى أنها عاجزة على استنطاق مكامن النص الفنية والجمالية، فهي تعطي النوع الأدبي قراءة سطحية أفقية لا تغوص في أعماقه الباطنية.

إن التشبع الفكري والثقافة الواسعة لدى عبد الملك مرتاض، مكنته من الاستفادة منها ومحاولة تأسيسه لنظرية جديدة، تواكب التطور الحاصل في الثقافة الغربية، وهذا ما جعله يودع المناهج القديمة منفتحا على المناهج الجديدة، رغبة منه في إعطاء رؤية جديدة للقراءة النقدية في الجزائر، ولعل" كتاب(النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟) يشكل خلاصة منهجية واعية، تتبلور عندها جملة محاولات التأسيسية التجريبية، تنظيرا وتطبيقا، فهو ثورة منهجية منظمة، تحارب القديم البالي، وتؤسس للجديد العصري من منظور ألسني مهيمن"[27].

يمثل هذا الكتاب نقطة تحول في المسار المنهجي لديه، إذ أن كل خطوة كان يخطوها الناقد إلا ويتطرق إلى منهج جديد تنظيرا وتطبيق، فهو بذلك لم يستقر على منهج واحد في كل دراساته، إنما غيّر فيه من فترة إلى أخرى، وهذا ما أكده يوسف وغليسي في قوله:" إنه يلبس لكل زمان نقدي لبوسه المنهجي، فهو متطور ومتجدد باستمرار، ما يلبث على حال منهجية حتى ينتقل إلى حال أخرى، وليس غريبا –في عرفه النقدي– أن يعتنق منهاجا ما ثم سرعان ما يكفر به بحجة أنه أفلس ولم يعد يستجيب لتطور الأجناس الأدبية"[28].

الملاحظ أن مرتاض في أعماله لم يعتمد على منهج واحد، وإنما نوع في المنهج من دراسة إلى أخرى، فهذا الانتقال برره الناقد بعدم قدرة تلك المناهج على مواكبة وتيرة التطورات والتغيرات المصاحبة للأنواع الأدبية، وأنها عاجزة على مسايرة نموها وغير قادرة على الولوج إلى أعماقها لاستنباط مكامنها العالقة فيها.

لقد أحدثت هذه الرؤى في تعدد المنهج وتنوعه إلى إطلاق تسميات متنوعة على هذا المنهج المتعدد فيطلق عليه مثلا المنهج المتكامل، المتعدد، منهج اللامنهج، منهج من لا منهج له...، لكن مرتاض بالرغم من اعتماده على مختلف المناهج وإعطاءه تسميات مختلفة للمنهج المتعدد، إلا أنه يرى من الضرورة التفريق بين "المنهج التركيبي" و"المنهج التكاملي"، إذ يعتبر أن المنهج التركيبي يقوم على مناهج منبنية على توحد ابستمولوجي، في حين المنهج التكاملي لا يراعي هذا التوحد، فهو يكمل بين مناهج متناقضة في الرؤى والمنطلقات[29].

كما يقر على ضرورة أن ننهج منهجا شموليا، وينفي قول منهج تكاملي" أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا ولا أقوال منهجا تكامليا إذ لم نر أتفه من هذه الرؤية المغالطة التي تزعم أن الناقد يمكن أن يتناول النص الأدبي مذاهب نقدية مختلفة في آن واحد، فمثل هذا المنهج مستحيل التطبيق عمليا...[30]. فمنهج مرتاض الشامل هنا لا يقصد به التكامل المنهجي.

يشير عبد الملك مرتاض في كتابه"التحليل السيميائي للخطاب الشعري" إلى ضرورة الاجتهاد أثناء العملية التطبيقية " وانطلاقا من حتمية انعدام الكمال في أي منهج؛ فإننا لا نصل إلى أو نميل، من حيث المبدأ، إلى أي منهج إذًا، ونجتهد، أثناء الممارسة التطبيقية أن نضيف ما استطعنا إضافته من أصالة الرؤية لمنح العمل الأدبي الذي ننجزه شيئا من الشرعية الإبداعية، وشيئا من الدفء الذاتي معا..."[31]. يحثنا " مرتاض" من خلال قوله إلى ضرورة اعتماد منهج معين، لكن دون مراعاة كل منطلقاته أثناء الممارسة التطبيقية، وإنما للباحث الحرية في استنطاق النص وتأويله حسب نظرته وفلسفته المعرفية، وهذا ما يؤدي إلى التقاطع مع مناهج أخرى، أو الجمع بين المناهج.

ومسألة الجمع والتعدد بين المناهج طغت في معظم كتابات الناقد"عبد الملك مرتاض" والذي اعتمد المنهج المركب في العديد من أعماله من بينها" تحليل الخطاب السردي" (معالجة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية« زقاق المدق»)، شعرية القصيدة قصيدة القراءة(تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية)، فإنه اعتمد مثل هذا الإجراء–ضمنيا–في كتب أخرى؛ حيث ركب بين السيميائية والتفكيكية في كتابيه(أ–ي) و(ألف ليلة وليلة)، كما ظل يراوح بين البنيوية والأسلوبية في كتب أخرى مثل(النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟) و (بنية الخطاب الشعري).."[32].

الملاحظ على هذه الأعمال مزاوجتها بين مختلف المناهج النسقية، أي أنها لم تعتمد منهج موحد بل مزجت بين العديد من المناهج، فعدم الاستقرار في استخدام المناهج دليل على رغبة الناقد في تشكيل رؤية جديدة تتلاءم والتطور المنهجي الحاصل لدى الغرب، في حين نجد التنوع في تطبيق المناهج عند عبد الملك مرتاض على مختلف نصوصه يعد دعوة صريحة منه إلى تبني قراءة احترافية، وهي"القراءة المركبة المعقدة التي تنهض على جملة الإجراءات التجريبية والاستطلاعية والاستنتاجية جميعا" [33]. فمرتاض يعد من الأوائل الذين سعوا إلى تبني المنهج المركب، كما أكد على تعدد القراءة وذلك لإعطاء النص حقه من التأويل.

كما بات "عبد الملك مرتاض" يدافع عن التركيب وفق رؤية خاصة، ودعا إلى تعدد القراءة أثناء تحليل النصوص الأدبية وفي هذا السياق يقول:" وقد دأبنا في معاملاتنا مع النصوص الأدبية، التي تناولتها بالقراءة التحليلية على السعي إلى المزاوجة أو المثالثة أو المرابعة، وربما المخامسة بين طائفة من المستويات باصطناع القراءة المركبة، التي تجترئ بإجراء أحادي في تحليل النص، لأن مثل ذلك لإجراء مهما يكن كاملا دقيقا فلن يبلغ من النص المحلل كل ما فيه..."[34]. أي أن النص مهما كان جنسه الأدبي يظل واحد، في حين أن دراسته تختلف بتعدد القراء، فالقراءات تختلف من قارئ إلى أخر والذي يعمل على تفجير وإشباع النص بمدلولات كامنة فيه- وهذا لخير دليل على تعدد زاوية النظر والروئ- وبالتالي اختلاف المنهج المعتمد في الدراسة، وعليه فإن تعدد القراءة يصحبه بالضرورة اختلاف المنهج، فكل ووجهة نظره ومنطلقاته الفكرية.

من خلال تتبعنا للمسار النقدي للناقد الجزائري"عبد الملك مرتاض"، وانطلاقا من مختلف الدراسات التي قدمها، يمكننا أن نشير إلى أن ممارسته النقدية قد مرّت بمرحلتين مختلفتين، وهذا ما أكده "يوسف وغليسي" بقوله:" وبقراءة فاحصة لحصيلة تجربة مرتاض مع المناهج الحداثية الجديدة، والتي أثمرت ما يزيد عل عشرة كتب مطبوعة، تراءى لنا أن نقسمها إلى مرحلتين: مرحلة أولى(يمكن تسميتها بمرحلة "التأسيس والتجريب")، كان يتنازعه خالها جانبان: الرغبة في التأسيس لنموذج جديد(مع اختيار إمكاناته التطبيقية بروح جديدة) والحرص على عدم التفريط الكلي في الرواسب المنهجية التقليدية، ومرحلة ثانية (يمكن أن نطلق عليها مرحلة"التخطي والتجاوز")، وفيها بدأ يتخلص مما لم يستطيع أن يتخلص منه فيما مضى، وتجاوز"أخطاء" المرحلة الأولى، وأخذت صورة النموذج المنهجي الذي يدعو إليه تزداد وضوحا..."[35] . وبالتالي نلاحظ أن"مرتاض" في كل مرة يثبت بأنه دائما ما يلحق بركب التطورات النقدية التي تعرفها الساحة الأدبية الغربية، إذ انتقل إلى استكشاف مناهج جديدة أخرى، حاول من خلالها التأسيس لمنهج جديد يقوم على آليات وأدوات إجرائية ثابتة، وعليه فإن منهج الناقد يتميز بعدم الاستقرار والثبات، فهو بذلك منهج متغير قابل للتجدد.

والمحصل أن عبد الملك مرتاض يعد من رواد عملية التركيب المنهجي في النقد، فقد استطاع عبر مسيرته النقدية أن يخوض غمار المناهج بداية بالمناهج النقدية السياقية، وصولا إلى المناهج النسقية، ختاما بالمنهج التركيبي، فقد كان هدفه من خلال كل الدراسات التي قدمها التأسيس لنظرية نقدية عربية تنطلق من إعادة قراءة تراث الأجداد، ثم الانفتاح على الحداثة النقدية الغربية الحديثة والمعاصرة، فهذا الاطلاع الواسع على الثقافة الغربية جعلت الناقد يعيش فوضى منهجية، والذي جعله يدعوا إلى التركيب المنهجي، إي أننا نجده في بعض الأحيان يركب بين المناهج، وفي أحيان أخرى نألفه يتحرر منها، وكل ذلك من أجل إحداث منهج ينفتح على النص، وعليه فهذا التنويع في استخدام المناهج وتعددها في كتاباته جعلته يأخذ الريادة في تطبيق المناهج المختلفة على نصوصه.

4. المنهج بين الوظيفة النقدية والقيمة المعيارية في منظور عبد الملك مرتاض :

يعيب عبد الملك مرتاض على المناهج التقليدية والمناهج الحداثية قصورها المنهجي، بالرغم من جنوحه إليها في الكثير من الداسات التي قام بها سواء تنظيريا أو تطبيقيا، فهو يرى أن هذه المناهج غير قادرة على تكييف تطور الخطاب الروائي، وقد أشار إلى السلبيات التي تكتنف هذه المناهج في كتبه العديدة، والتي يمكننا أن نلخص بعض منها فيما يلي:

1/ عهدنا بالمناهج التقليدية قصارها تناول النص من حيث مضمونه وهل هو نبيل أو غير نبيل، وتناول اللغة من حيث شكلها، وهل هي سليمة أو غير سليمة، قبل أن تصدر أحكاما قضائية صارمة على صاحب النص أو له،(...) ولولا طائفة من النقاد الثوريين الذين رفضوا أن يظل النقد على ما أقامه عليه(تين ولانسون وبوف)*، وأقبلوا يبحثون في أمر هذا النص بشره علمي عجيب(...) لكان أمر النقد بعامة، ودراسة النص الأدبي بخاصة انتهيا إلى باب مغلّق لا ينفتح بأيّ مفتاح.[36]

2/ المنهج الاجتماعي الذي إن جاوز المضمون بدا عواره وانطفأ ناره؟ أم المنهج النفسي الذي لا يكاد يقف نشاطه إلا على الخوض في الحوافز والدوافع والمكبوتات والكابتات وأثر كل ذلك على بعضه في نفس المبدع وعلاقته بالشخصيات، أو علاقة هذه الشخصيات فيما بينها، أو علاقة هذه الشخصيات باللغة المستخدمة، والعبارات المكررة خصوصا؟ أم المنهج البنيوي الذي لا تحلو له القولبة والحذلقة والبنينة في تويب الدال في المدلول وتعويم االمدلول في الدال؟[37]. فكل هذه المناهج بمختلف مرجعياتها ومنطلقاتها غير قادرة على الكشف عن طبيعة الخطاب الأدبي وعلاقاته بالمكونات الأخرى، وبالتالي فهذه المناهج حسب مرتاض عاجزة عن مسايرة تطور الأنواع الأدبية، فهي تقتصر على فترة بعينها فقط.

3/ كل منهج من المناهج لا تستجيب لمقتضيات الخطاب الأدبي، إذ يدعو إلى ضرورة التغيير يقول:"...أفلم يأنْ أن ننبذ هذه المناهج الرثة التي قصاراها العناية بصاحب النص والتسلط عليه بأسواط من اللوائم وطلب الطوائم؟ ومتى نعدل عن ذلك نهائيا فنتصرف الهمّ إلى التعامل مع النص وحده، فنسأله برؤية جديدة فيدر علينا وهو المعطاء، ويغدق علينا بالقيم والعناصر والجواهر وهو الواسع السخاء"[38]. يرى أنه لا بد من الثورة على المناهج المعتادة التي تهتم فقط بالنص وسياقاته الداخلية والخارجية، ويؤكد على ضرورة إرصاء ملامح منهج بديل يستطيع ملازمة التطور الراهن في البيئة الغربية.

4/ يؤكد على أن" معظم هذه المناهج موروث بعضها عن بعض، وقائم بعضها على بعضها الآخر، إذ لا البنوية، ولا نزعة علم النفس التي تتطاول على تحليل النص الأدبي- كما تتطاول على المرضى بالنفوس- ولا السيميائية، ولا الأسلوبية نفسها، قادرة إحداهن أن تزعم للناس أنها ناشئة من عدم" فتأكيده هذا دليل على أن هذه المناهج متداخلة فيما بينها، أي أن كل منهج نشأ كرد فعل على المنهج الذي سبقه، وبالتالي فما يعاب على المنهج الأول يعاب على باقي المناهج، التي تكون قد بنت نظرتها على سابقاتها.

يمكن القول إن نظرة" عبد الملك مرتاض" إلى هذه المناهج كانت نظرة فاحصة ثاقبة، وتجلى ذلك في الكثير من أعماله التي بينت لنا توزعه بين هذه المناهج المختلفة، أي أنه لم يلبث على منهج واحد، بل أنه نهل من عدد هائل من المناهج، وهذا ما جعله يسعى إلى تأسيس منهج مضبوط قائم على التركيب بين المناهج، وعليه فمسألة المنهج شغلت حيزا كبيرا لدى الناقد، الذي نجده في معظم كتبه النقدية يعرج إلى هذه القضية الجوهرية، والتي جعلها محور دراساته، وعلى هذا الأساس فإن إشكالية المنهج عند مرتاض تبدو أعمق من غيره من النقاد الجزائريين، وربما حتى عند النقاد العرب ككل، وذلك لضخامة ممارسته وتجربته النقدية، وتعدده المنهجي، وتشبعه الثقافي، وكذا انفتاحه على الحداثة ورغبته في التجديد، فكان من المنطقي أن تكون له الريادّة في هذه الإشكالية العويصة

5. خاتمة:

- المنهج زئبقي المفهوم، يصعب الإمساك به، لتحاقله مع علوم مختلفة، فكل علم ونظرته إليه، غير أنه مفهومه في الغالب يتمحور حول الطريق الواضح.
- تعد الإشكالية من المفاهيم الجوهرية التي تتشابك هي الأخرى مع معارف وعلوم عديدة.
- إشكالية المنهج من الإشكاليات التي جعلت "عبد الملك مرتاض" يوليها اهتماما منقطع النظير وتكون له الرّيادة في هذه القضية.
- إطلاع مرتاض الواسع على التراث النقدي العربي، جعله يعطيه أبعادا منهجية ومعرفية خاصة.
- إنفتاح مرتاض على التيارات الغربية، أعطاه القدرة على إنشاء مشروع نقدي مزج فيه بين التراث والحداثة.
- اشتغال عبد المالك مرتاض على المناهج النقدية السياقية في بداية تجربته النقدية، واكتشافه لعيوبها أدت به إلى العكوف عنها، ومحاولة التأسيس لنظرية جديدة يتكئ عليها في مقاربته للنصوص الأدبية (المناهج النسقية).
- إفادة مرتاض من الحداثة الغربية دفع به إلى وضع قراءة منهجية جديدة للأدب العربي، تواكب التغير الحاصل على المناهج الغربية.
- دعوته إلى التركيب المنهجي كان بارزا في الكثير من إنتاجاته النقدية، التي بينت توجهه الجديد، الثأر على النظرية التقليدية، حيث أنه أعاب على المنهج الواحد قصوره في دراسة النص.
- دعوته كذلك إلى تأسيس نظرية عربية خالصة تنطلق من إعادة قراءة تراث الأسلاف، مع الانفتاح على التيارات الغربية.
- تأكيده على عدم وجود منهج شامل، إذ أنه أسلم بالتعددية المنهجية متأثرا في ذلك بالمدارس النقدية الغربية.

5- الهوامش:

[1] : ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 4، بيروت، 2005م، ص 365.

[2]: حسن الزيات أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، د ب، 1972م، ص 957.

[3]: بن أحمد الفراهيدي الخليل، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 2003م، ص 281.280.

[4]: بطرس البستاني، محيط المحيط، تح محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2009م، ص 511.

[5]: ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 727.

[6]: بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، د ط، القاهرة، 1963م، ص 05.

[7] : وغليسي يوسف، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، الجزائر، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2002م، ص 16.

[8] : حجازي سعيد، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2004م، ص 14.

[9] : مصباح عامر، منهجية إعداد البحوث العلمية، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2006م، ص 24.

[10]: عبد القادر شاكر، مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، د ط، د ب، 2005م، ص 105.

* ابستمولوجية هو مصطلح استخدم لأول مرة من قبل الفيلسوف الإسكتلندي جيمس فريدريك james frederick ferrier لوصف فرع من فروع الفلسفة المعنية بِطبيعةِ، ونِطاقِ المعرفة، وتفسيرها بإيجاز، وكيفية الحصول عليها، وما هي الصلة بينها وبين الحقائق الموجودة من حولها، وكما ركز الفيلسوف فيرير على التحليل الفلسفي لِطبيعة المعرفة، ومدى ارتباطها بمختلف المفاهيم، مثل الحقيقة، والاعتقاد والتّبرير، وكانت أول مرة أُدخل فيها تعبير الإبستمولوجيا في عام 1854م، في معاهد الفيلسوف فيرير، وكلمة الإبستمولوجيا مشتقة من نظرية المعرفة، أي من الإبستميو اليونانية والتي تعني المعرفة.

** ايديولوجية هي علم الأفكار وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي تحديدا ومفهوم الإيديولوجيا مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات، فمثلا يعرفه قاموس علم الاجتماع بمفهوم محايد باعتباره نسقا من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) تسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية أو الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات و الأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و السياسية و الاقتصادية وتبررها في نفس الوقت.

[11] : ابراهيم عبد الله، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1999م، ص 56.

[12] : فاضل جهاد، أسئلة النقد(حوارات مع النقاد العرب)، الدار العربية للكتاب، د ط، د ب، د ت، ص 215.

[13] : المرجع نفسه، ص 218.

[14] : المرجع نفسه، ص .221.220.

[15]: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 31.

[16]: مرتاض عبد الملك، أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة"أين ليلاي" لمحمد العيد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، د ت، ص9.

[17]: مرتاض عبد الملك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1995م، ص 3.

[18]: جهاد فاضل، أسئلة النقد، المرجع السابق، ص 216.

[19]: المرجع نفسه، ص ن.

[20]: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 90.

[21]: مرتاض عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري(تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبيّ)، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005م، ص 13.

[22]: ينظر يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 33.

[23]: المرجع نفسه، ص 40.37.

[24]: مرتاض عبد الملك، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2006م، ص19.

[25] : المصدر نفسه، ص 21.

[26]: ينظر عبد الملك مرتاض، أ-ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة"أين ليلاي" لمحمد العيد، المصدر السابق، ص 19.18.

[27]: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 56.

[28]: المرجع نفسه، ص 31.

[29]: ينظر المرجع نفسه، ص 92.

[30]: المرجع نفسه، ص 83.

[31]: عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، المصدر السابق، ص 13.

[32]: المصدر نفسه، ص 89.

[33]: مرتاض عبد الملك، في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2002م، ص 13.

[34]: عبد الملك مرتاض، التحليل السيميائي للخطاب الشعري، المصدر السابق، ص06

[35]: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 49.

[36]: المرجع نفسه، ص 83.

[37]: عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، المصدر السابق، ص 03.

[38]: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 53.

6 قائمة امصادر والمراجع:

أ/ المعاجم:

1. بن أحمد الفراهيدي الخليل، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان، 2003م.
2. بطرس البستاني، محيط المحيط، تح محمد عثمان، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 2009م.
3. حسن الزيات أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، د ط، د ب، 1972م .
4. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط 4، بيروت، 2005.

ب. المصادر:

1. مرتاض عبد الملك، تحليل الخطاب السردي، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 1995م.
2. مرتاض عبد الملك، في نظرية النقد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2002م.
3. مرتاض عبد الملك، التحليل السيميائي للخطاب الشعري(تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبيّ)، اتحاد الكتاب العرب، د ط، دمشق، 2005م.
4. مرتاض عبد الملك، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 2006م.

5. مرتاض عبد الملك، أ–ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة"أين ليلاي" لمحمد العيد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، د ت.

ج. المراجع:

1. ابراهيم عبد الله، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة، المركز الثقافي العربي، ط 1، بيروت، 1999م.
2. بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، د ط، القاهرة، 1963م.
3. حجازي سعيد، إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 2004م.
4. عبد القادر شاكر، مناهج البحث اللغوي الحديث والمعاصر، مجلة الخلدونية في العلوم الإنسانية، د ط، د ب، 2005م.
5. فاضل جهاد، أسئلة النقد(حوارات مع النقاد العرب)، الدار العربية للكتاب، د ط، د ب، د ت.
6. مصباح عامر، منهجية إعداد البحوث العلمية، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2006م.
7. وغليسي يوسف، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، الجزائر، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، د ط، الجزائر، 2002م.